بان يقتضي ان الجمهور لا يجزمون بها ويكفي لصحة كلامه هنا ان يكون على قول الجمهور قوله
اما والله ان لو كنت الى اخره العتيق بتاء ك يعني الخمر يعني الكريم وجواب القسم محذوف
تقديره لقاومتك قوله ولو ماتوا اتينا الى اخره قال السيرافي قايله ارقم بن علباء
اليشكري وقال المصنف باغث اليشكري قال وباغث منقول من لغية بالاسراذا
فاجاه واليشكر منقول من مضارع شكر والموافاة الاتيان وفي الصحاح والقسام الحسن ولان
قسيم ومقسم الوجه وانشد البيت تعطوا تتطاول الى الشجر لتتناول منه والوارف
اسم فاعل من ورق الشجر يرق مثل اورق والسلم بفتحتين شجر لعظم وله شوك قوله
في رواية من جر الظبية انما قيد به لتكون الكاف جارة وان زايدة واما في رواية من نصبها
فكان مخففة من الثقيلة واعملت في الظاهر وفي رواية من رفعها فكان مهملة او اعملت
في ضمير محذوف اي كانها ظبية قوله فامهله حتى اذا ان كانه الى اخره المعاطاة المناولة
واللجة باللام المضمومة بالجيم معظم الماء والغامر بالمعجمة للمغطي وهو مبني للفاعل واسند
الى المفعول كراضية في قوله تعالى عيشة راضية قوله مسئلة ولا معنى لان الزايدة
غير التوكيد كسائر الزوايد في التعليق فيه نظر فقد صرح في من الزايده بانها ترد
للتنصيص على العموم كقولك ما جاني من رجل فانه بدون من ظاهر في الاستغراق
وبها نص فيه فقد اثبتت للزايد معنى غير التاكيد وقد صرحوا بان لا في قولك ما جاني
زيد ولا عمرو زايدة مع ان الكلام بدونها يحتمل نفي المجي في حالتي الاجتماع والافتراق
ونفيه في حالة الاجتماع ومع وجود لا يتعين المعنى الاول انتهى واقول ليس فيما ذكره معنى
غير التاكيد فان التنصيص على العموم بعد احتماله تاكيد لذلك العموم وكذلك التنصيص
على نفي المجي حالتي الاجتماع والافتراق بعد احتماله تاكيد لذلك النفي لان التوكيد
تقوية الكلام وتقريره ورفع الاحتمال عنه وفي شرح الرضي قيل فايدة الحرف الزايد
في كلام العرب اما معنوية واما لفظية فالمعنوية تاكيد المعنى كما في من الاستغراقية ه
والبا في خبر ما وليس فان قيل فيجب ان لا يكون زايدة اذا افادت فايدة معنوية قيل انها
سميت زايدة لانه لا يتغير بها اصل المعنى بل لا يزيد بسببها الا تاكيد المعنى الثابت ه
وتقويته فكانها لم تفد شيئا لما لم تغاير فايدتها العارضة الفايدة الحاصلة قبلها ويلزمهم
ان لا يعدوا على هذا ان ولام الابتدا والفاظ التاكيد اسماء كانت او لا زوايد ولم يقولوا
به وبعض الزوايد تعمل كالبا ومن الزايدتين وبعضها لا تعمل نحو فبما رحمة واما الفايدة
اللفظية فتزيين اللفظ وكونه بزيادتها افصح او كون الكلمة والكلام متهيا بسببها ه
لاستقامة وزن شعر او لحسن السجع او لغير ذلك من الفوايد اللفظية ولا يجوز خلوها
من اللفظية والمعنوية معا والا لعدت عبثا ولا يجوز ذلك في كلام الفصحا وقد يجتمع الفايدتان في حرف وقد تنفرد احدهما عن الاخرى قوله اكرت اذا ما بعد الواو اي واو
القسم كذا نقل عن المصنف وقوله وهو السبب في الجواب تفسير لما بعد الواو ووقع في
بعض النسخ اكرت انما بعد لو هو السبب والمال واحد قوله وليس في كلامه تعرض للفرق
بين القصتين قال ابن الصايغ يكفي من التعرض لها سكوته في قصة ابراهيم الخالية عن
ان

علي فائدة الحرف الزائد

ان وكلامه في قصة لوط التي فيها ان واقول هذا في غاية البعد فان قول ابي حيان فقال يعني
الزمخشري يعني دخلت ان في هذه القصة ولم تدخل في قصة ابراهيم الى اخره نص في ان
هذه العبارة وجدت من الزمخشري وفي الشرح لم اقف على وجه الفرق بينهما لاحد
ويمكن ان يقال فيه لما رتب في اية هود على مجي الرسل لوطا عليه السلام امور هي
مساءته وضيق ذرعه وقوله هذا يوم عصيب ومجي قومه يهرعون اليه لم يات بان
المنافات معناها لهذا المقام وذلك ان مجموع هذه الامور المرتبة في هذه الاية
من حيث هو مجموع ليس شديد الاتصال بمجي الرسل حتى يعد المجموع كانه واقع في جزء
واحد من الزمان ودخلت في اية العنكبوت لانه لم يرتب فيها على مجي الرسل غير مساءة
لوط وضيق ذرعه وهما شديدا الاتصال بذلك المجي فاتى بها اشعارا بهذا المعنى انتهى
واقول ان القصتين اللتين قال المصنف ليس في كلام الزمخشري تعرض للفرق بينهما
قصتا ابراهيم ولوط لا القصتان اللتان فرق الشارح بينهما وهما قصتا لوط فليتامل
قوله ليست السورة التي فيها سي بهم لعني مع ان وانما قيد بذلك لانها في سورة
هود وفيها في قصة لوط سي بهم لكن بدون ان قوله بل في سورة هود وليس فيها لما
اي ليس في سورة هود في قصة الخليل لما وليس في قصة الخليل التي في سورة هود
لما وانما ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما قوله احدها توارد المفتوحة
والمكسورة على المحل الواحد والاصل التوافق قال ابن الصايغ اذا استقران
المكسورة شرطية والمفتوحة تكون مصدرية والمعنى فيهما مختلف ووقع التردد
في المفتوحة هل تقع شرطية اولا فالاستدلال بوقوعهما في موضع وقعت فيه الشرطية
لا يتم اذا كان الموضع يحتمل المعنيين واقول بل يتم اذا لاحظنا مقدمة معلومة وهي ان
الاصل في القراءات الواردة في المحل الواحد ان معناها واحد وفي الشرح اذا اراد بالتوافق
الترادف فهو ممنوع واذا اراد ان التركيب المعين اذا وجد تركيب اخر لم يخالفه الا في
بعض مفرداته فالاصل ان يكون معنياهما متفقين لا مختلفين فهو ايضا ممنوع انتهى
واقول يريد معنى اخر وهو ان الاصل في اللفظين الواردين على محل واحد ان يتوافقا
في المعنى بان يراد من احدهما ما اريد من الاخر ومنع هكذا مكابرة قوله ابا خراشة
الى اخره هذا البيت لعباس بن مرداس الصحابي وابو خراشة بمعجمة مضمومة
وبعضهم يكسرها كنية شاعر صحابي اسمه خفاف بمعجمة مضمومة وفايين مخففتين
ابن ندبة بنون مفتوحة على المشهور ثم موحدة بينهما مهملة وهي امه والنفر
الرهط والضبع بالضاد المعجمة والبا الموحدة هنا السنة المجدوبة وفيه ايهام
بالحيوان المعروف وباكلهم استعارة تبعية لاستئصالهم وقال ابن الاعرابي الضبع
هنا الحيوان المعروف واذا اخصبوا عاثت فيهم الضباع وفي الشرح ويحتمل ان يكون
ما بعد الفا جواب شرط مقدر وان مصدرية والمعنى لا يتعين الا ان كنت ذا
نفر فان فخرت بذلك فخرت انا بمثله فان قومي لم تستاصلهم الشدايد فحذف
المسبب الذي هو الجواب في الحقيقة واقام السبب مقامه انتهى ولا يخفى ما فيه

نستاصلهم بان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)